

الرمزية Symbolism

عوامل ظهورها وازدهارها :

صاحب الحركة العلمية في القرن التاسع عشر تقدمُ البحوث النفسية، وخاصة دراسة اللاشعور ، فقد ترجم إلى الفرنسية سنة ١٨٧٧ كتاب هارتمن الألماني « فلسفة اللاوعي » ، وجاء فرويد فجعل اللاوعي هو المسيطر علينا .

وقد رأى بعض المفكرين أن العلم قد أخفق في إشباع رغبة الإنسان في معرفة المناطق المجهولة ، التي لا تستطيع وسائله الوصول إليها ، وفي تحقيق السعادة الروحية للإنسان ، بل أخفق كذلك في تحقيق السعادة المادية إن صح هذا التعبير^(١٦)، ذلك أن التقدم الهائل في اختراع الآلات ساعد على التحول الصناعي الذي أوجد طبقة العمال وأدى إلى تضخمها ، ولكنه لم يلبث أن أفزعها وأفزع الحرفيين ، فدعوا إلى تخطيم الآلة ، وعم السخط المجلدا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، وقد أدى هذا إلى ضروب من الإباحية والاستهتار وإدمان المخدرات طلباً للحياة في جو مصطنع من الخيال ، ينسون فيه الآلام .

وقد أدى هذا إلى خلق حالة تنزع إلى التحرر من الواقع المموس ، وإلى الثورة على الفلسفة الوضعية ، التي حصرت نفسها في العالم الحسي ، ولم تؤمن بما وراءه ، كما دعا إلى الثورة على المذاهب الأدبية التي تأثرت بهذه الفلسفة الوضعية (الواقعية والطبيعية والبرناسية) ، ونشأت حاجة إلى أدب يثور على أدب الواقع والعالم